

٧١. شرح الواابل الصيب من الكلم الطيب (درس ٧١) الشيخ د.

عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خير خلق الله اجمعين محمد بن عبدالله وعلى اله واصحابه الى

يوم الدين اما بعد قال ابن القيم الجوزي رحمه الله - [00:00:00](#)

وقد ضرب سبحانه وتعالى النور في قلب عبده مثلا مثلا لا يعقله الا العالمون. فقال الله سبحانه وتعالى الله نور السماوات والارض.

مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة. الزجاج كأنها كوكب من دري يوقد من شجرة مباركة - [00:00:17](#)

زيتونة الا شرقية ولا غربية. يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار. نور على نور يهدي الله لنوره من ويضرب الله الامثال للناس. والله بكل شيء عليم قال ابي ابن كعب مثل نوره في قلب مسلم وهذا هو النور الذي اودعه في قلبه وهذا النور الذي اودعه في قلبه معرفة

- [00:00:41](#)

ومحبته والايامن به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم به وجعلهم يمشون به بين الناس واصله في قلوبهم ثم تقوى ثم تقوى

مادته فتتزايد حتى يظهر على جوفهم وجوارحهم وابدانهم وثيابهم ودورهم - [00:01:08](#)

يبصره من هو من جنسهم وسائر الخلق له منكر. فاذا كان يوم القيامة برز ذلك النور وصار بايمانهم يسعى بين في ظلمة الجسر حتى

يقطعوه. وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم في الدنيا. فمنهم من نوره كالشمس. واخر - [00:01:28](#)

واخر كالجوهر واخر كالسراج واخر يعطى نورا على ابهام قدمه يضيء مرة ويطفئ اخرى اذا كانت هذه حال نوره في الدنيا فاعطي

على الجسر بمقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا - [00:01:48](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابه وسلم

تسلما كثيرا وبعد ان النور من صفات الله جل وعلا وان اسمه النور - [00:02:08](#)

اما هذا الذي ذكره هذا ليس من صفاته وانما هو من افعاله واضافته اليه في قوله مثل نوره اضافة مخلوق الى خالقه النور نور الايمان

الذي خلقه في قلب عبده المؤمن - [00:02:34](#)

وهذا يدلنا على ان الانسان ليس له من نفسه هداية ولا انارة ولا تصرف اذا لم يعطه الله جل وعلا النور واياه ده؟ والا فهو ضال اما ما

سبق في مثل قوله جل وعلا - [00:02:56](#)

واشرق الارض بنور ربها هذا صفته النور الذي هو صفته نور وجهه وكذلك ما في ما مر في اثر عبد الله بن مسعود ليس عند ربكم

شمس ولا قمر انما نور السماوات من نور وجهه - [00:03:21](#)

يعني يوم القيامة ما في انوار لا شمس ولا قمر ولا نجوم. والجنة ليس فيها شيء من ذلك وانما نورها من نور الله جل وعلا لان الجنة

هي اعلى المخلوقات - [00:03:43](#)

وان كانت الجنة في الواقع واسعة ومتهاوة جدا متفاوتة تفاوت عظيم جدا ولكن في الحديث الصحيح يقول الرسول صلى الله عليه

وسلم اذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس الاعلى فانه اعلى الجنة - [00:04:06](#)

ووسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة وسقفه عرش الرحمن الفردوس هو اعلى الجنان ويقول العلماء على هذا الحديث الفردوس هو

اهل الجنة وسقف عرش الرحمن يدل على ان الجنة مدورة - [00:04:30](#)

وانها لان الشيء الذي يصير وسطه اعلاه هو الشيء المكور كوري الذي يكون مكورا ولا يكون شيء اعلاه وسطه الا اذا كان كذلك هنا يقول في اعلى الجنة ووسط الجنة - [00:04:57](#)

وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مئة درجة ما بين واحدة واخرى مثل ما بين السماء والارض اعدها الله جل وعلا للمجاهدين في سبيله هذه الدرجات - [00:05:19](#)

المقصود بالدرجة الجنة منزلة يكون فيها خلق يعلمهم الله جل وعلا يجاهدون في سبيله وهذا التفاوت بين المجاهدين فكيف بين الآخرين عظيم في الجنة اذا تفاوت ومع هذا كل ما فيها - [00:05:42](#)

انوار تتلألأ ارضها نور اشجارها نور وبيوتها نور وكلها نور وعلى اهلها النور واذا شاء الله جل وعلا كشف لهم عن وجهه صار هذا هو اعلى نعيم وصلوا اليه ولهذا جاء في الصحيح - [00:06:11](#)

الله جل وعلا يقول لاهل الجنة بعد ما يدخلون الجنة اخاطبهم هل رضيتم يقولون كيف لا نرضى وقد اعطينا الشيء الذي ما لم تعطيه احد يقول ان لكم عندي ما هو افضل من ذلك؟ فيتعجبون واي شيء افضل - [00:06:38](#)

فاذا اباحهم النظر اليه جل وعلا نسوا نعيم الجنة عند ذلك لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك الكريم وفي كلام الله للذين احسنوا الحسنى وزيادة - [00:07:01](#)

في الحسنى الجنة والزيادة هي النظر الى وجه الله جل وعلا ويقول جل وعلا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة من النظرة والنعيم ظاهرة فيها اثار النعيم الى ربها ناظرة وهذا النعيم يكون في الجنة الى ربها ناظرة - [00:07:24](#)

يعني الى وجه الله جل وعلا في الصحيحين حديث جرير ابن عبد الله البجلي قال قلنا يا رسول الله هل نرى هل نرى ربنا يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم - [00:07:52](#)

هل تضامون في رؤية البدر ليس بينكم وبينه سحاب ولا قتر قالوا لا قال انكم ترون ربكم يوم القيامة كما ترون البدر والبدر هو ليلة اربعة عشر القمر ليلة اربعة عشر اوضح ما يكون واجل ما يكون وابين ما يكون - [00:08:12](#)

فشبه الرؤيا بالوضوح والجلى والظهور رؤية القمر لرؤية الله جل برؤية المؤمنين لربهم جل جل وعلا يوم القيامة وليس المراد تشبيير المرء بالمرء فانما الرؤيا بالرؤية في الوضوح والجلى والظهور - [00:08:38](#)

وهذا يقول بعض العلماء انه متواتر هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك من الناس من ينكر هذا مثل المعتزلة واخوانهم الخوارج والاباوية ينكرون هذا ويجعلون هذا من الضلال - [00:09:00](#)

والان ينشرون الكتب في انكار ان يكون الله جل وعلا متكلم او يكون يرى ويعتزون بذلك وهذا من الاجر الظلال البين ان الانسان يعتز بانه ضال وانه يكذب كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:09:26](#)

ومن قال هذا فهو خليق ان يحرم ذلك وان دخل الجنة. ان قدر انه يدخل الجنة فانه يحرم هذا النعيم لانه ينكره عقاب الله كما قال ائمة السنة وكم في القرآن من الايات التي تدل على هذا - [00:09:54](#)

والمقصود ان النور الذي ذكر مواصل الله قسمان نور يكون صفته واسمه ونور يكون نعمته وموهبته يهبها لعبده المؤمن وهو نور الايمان الذي يجعله في قلبه ينور به قلبه فيتهدي به - [00:10:19](#)

ثم هذا النور يأتي الوحي الذي تحصل به هذا النور لان النور حصل بالوحي لا يحصل بغيره على نور سابق له وهو نور الفطرة لان الحديث صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:10:48](#)

كل مولود يولد على الفطرة دواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يعني المربي هو الذي يغير فطرة المولود الصواب من اقوال العلماء في الفطرة ان الفطرة هي قبوله للحق ومحبه له وارادته اياه - [00:11:12](#)

قبوله للاسلام ومحبه له وارادته له يعني يريده ويطلبه ويحببه وليس معنى ذلك انه يكون صالحا مثل الارض الصالحة للزراعة اذا جاءه الاسلام صلح ان يقبله بل هذا يكون مثل ما اذا ولد الطفل - [00:11:42](#)

صار يطلب اللبن حبيب امه يطلب الثدي يلتقمه ما احد علمه ذلك الفطرة مثل هذا فهذه فطرة فهو فطر على الحق وعلى قبول الحق

وارادته كما فطر على طلب الغذاء الحليب حليب امه - [00:12:13](#)

وطلبه وهذا عام في كل مولود يولد سواء كان بين مسلمين او بين كافرين فاذا كان بين كافرين فهما الذي الذين يغيران فطرته ولهذا قال فابواه يهودانه يعني ان يجعلانه يهوديا او ينصرانه يجعلانه نصرانيا او يمجس - [00:12:37](#)

لان هذه الاديان الثلاثة هي التي كانت ظاهرة في الارض في وقت قولي هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم والا المراد معروف ان المربي هو الذي يغير فطرته - [00:13:13](#)

على ما يريه عليه سواء كان ديناً مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية او كان الحاداً للزندقة والكفر الصريح الذي لا يدين بدين وان كان الدين باطلاً مريبه هو الذي يغير فطرته - [00:13:33](#)

فهذه الفطرة اذا جاء نور الله الذي هو وحيه اهتدى وزاد هدى وهذا معنى قوله نور على نور يعني سبق له نور وجاءه النور ثاني الذي به الهداية الحقيقية والا ما احد يستطيع ان يهتدي بلا بلا الوحي - [00:13:56](#)

الله جل وعلا يقول لنبيه قل ان اهتديت فبما يوحي الي اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم بداية في الوحي غيره كذلك لا يمكن ان تكون هداية احد الا بالوحي - [00:14:23](#)

لا عقل ولذوق ولا شيخ ولا نحلة هذه كلها اذا كانت مخالفة للوحي الذي جاء به رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه فهي ضلال وان زعم اصحابها انهم يهتدون ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل الانوار التي يقول انها هذه تكون في الدنيا - [00:14:40](#)

ولكن اكثر الناس لا يعرفها قصده اثار الطاعة التي تظهر على جسد الانسان والطاعة اذا كان الانسان مطيعاً حقيقة فلا بد ان يتميز عن غيره لابد يتميز بالمنظر وبالسمت وبالخلق وبالاعمال بالسكينة - [00:15:12](#)

وبكل ما يتصل بالناس به المعاملة يتميز عن غيره والنور الذي يكون في قلبه هذه اثاره نور الايمان ثم هناك شيء يظهر وهو نور يكون على وجهه وكذلك هذا لا يجده - [00:15:40](#)

ولا يراه الا من كان يعرف الحق يعرف يعني له معرفة بانوار الحق نور الهدى ولهذا ذكر الله جل وعلا عن الصحابة هذا الشيء قال جل وعلا في وصفهم محمد رسول الله - [00:16:13](#)

والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً فاضلاً من الله ورضوانه سيماهم في وجوههم في وجوههم لمن يعرف السيمة من اثر الايمان واثر الخشوع واثر الطاعة وليس - [00:16:42](#)

ليست السيمة الشيء الذي يكون في الجبهة من اه السواد الذي يكون من اثر السجود هذا ليس ليس المراد. ليس هذا هو المراد الصفة العلامة التي تظهر على وجوههم من اثر الخشوع واثر الطاعة - [00:17:06](#)

اما هذه علامة فقد تكون في من هو مؤمن حقاً وقد تكون فيمن هو دون ذلك او غير ذلك ثم هذا في الدنيا يكون فيه خفاء على كثير من الناس او اكثر الناس يخفى عليه - [00:17:27](#)

لا يروونه ولكنه يظهر بعد هذه الحياة يظهر في القبر يصبح قبره نور يفسح له فيه وقد اظهر الله جل وعلا شيئاً من ذلك لمن يشاء بعض عبادته مع ان هذا مخفي - [00:17:48](#)

لانه من امور الآخرة وامور الغيب ذكروا ان عدداً من السلف رأوا اشياء عجيبة اه نحن في ابن قيس والله لما دفن سقط شيء من الذي كان يضع عليه اللبن - [00:18:11](#)

سفرت من رأسه فاهوى برأسه ليأخذها لما وطمع رأسه سمعوا له صيحة قالوا ما لك قال رأيت القبر اتسع حتى لا ارى رأيت انواراً فيه هذا يظهر كما انه يظهر العذاب احياناً - [00:18:35](#)

في بعض عباد الله الذين يريد الله جل وعلا لهم في ذلك قد ذكر العلماء اشياء كثيرة من هذا القبيل هذه امور لا تنكر. لانها اصبحت محسوسة مع انه لو لم يكن الا الاخبار التي جاءت - [00:19:09](#)

بالله وفي احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم لكفانا ذلك. ولو لم يظهر لنا شيء لان هذا امر مخفي وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الحكمة في هذا وهي انه لو ظهر لنا شيء من ذلك - [00:19:35](#)

استطاع احد يدفن احدا الهول هائلة اسأل الله السلامة ثم كذلك اذا بعثوا من قبورهم كن معهم انوارهم ثم على الصراط لان الصراط
ظلمة ظلمة هائلة الذي له نور نور الايمان يعطى نورا - [00:19:52](#)

وهذا من عجائب قدرة الله جل وعلا كون الانسان يعطى الخلق الكثيرين يعطى نورا مثل نور الشمس والذي بجواره ما ينتفع بهذا
النور ما عليه انسان بجواره والدنيا مظلمة هذه الارض مظلمة عليه - [00:20:19](#)

وهذا نوره مثل نور الشمس اه لان هذا نور عمله فقط عمله لا يتعدى الى غيره هو الذي عمله وقدرة وقدرة الله جل وعلا لا تحد بحد
ولا تقاس الشيء الذي يتعارفه الناس - [00:20:44](#)

وهذا مثل ما ذكروا ان القبر قد يكون فيه اثنان او اكثر في قبر واحد ويكون احدهما موسع عليه قبره ويكون منعما قبر غرابة من
رياض الجنة والآخر يكون مظيق عليه القبر - [00:21:04](#)

ويلتهب عليه نارا وهذا لا يصل من نعيمه الى هذا الشيء وذاك لا يصل الى الآخر من عذابه شيء. وهما جميعا في قبر واحد قدرة الله
فوق ذلك هذا كله - [00:21:30](#)

من الامور التي ظهرت ظهر كثير منها وجربت واخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم فلا احد ينتفع باحد لا بجواره ولا بكونه معه
كثير من الناس يعتقد انه اذا وضع مع الميت طفل - [00:21:54](#)

انه يخفف عنه لان هذا الطفل ليس عليه ذنوب هذا جهل اولا اذا كان بالامكان لا يجوز ان يوضع ميت مع اخر وانما يكون هذا عند
الحاجة للظرورة لما وقع القتل يوم احد وعجز الصحابة عن الحفر - [00:22:14](#)

عند ذلك مرهم ان يجمعوا الرجل والرجلين والثلاثة في قبر واحد ويقدم من كان اكثر اخذ للقرآن حفظا للقرآن ويضع بينهما فاصل من
تراب ان هذا وهذا اما اذا كان - [00:22:42](#)

ليس هناك ضرورة فلا يجوز ان يوضع الانسان مع اخر نوعا كبيرا او صغيرا ثم هذه الانوار كونها تختلف هذا باختلاف الايمان لان
الايمان يتفاوت تفاوت عظيم من المؤمنين من يصل ايمانه الى اليقين - [00:23:08](#)

ومنهم من يكون دون ذلك يصل الى العلم فقط ومنهم من يكون اقل من هذا ومنهم من يكون في وقت دون اخر منهم من يضعف
ايمانه احيانا حتى يكاد يذهب - [00:23:33](#)

ولهذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن يعني
ليس معنى ذلك ان الزاني والسارق - [00:23:55](#)

خرج من من الدين الاسلامي وصار كافرا وانما معنى ذلك ان الايمان الذي عند هذا وهذا صار ضعيفا ما يمنعه من اقتراف المعاصي لو
كان عنده ايمان قوي ما اقدم على هذه الجرائم منعه ايمانه - [00:24:14](#)

ولكنه اذا تاب رجع الى ربه جل وعلا عاد اليه ايمانه نعود اليهم ولهذا امر صلى الله عليه وسلم برجم الزاني ثم صلى عليه كذلك
الشارب يشرب الخمر ونفس القضية فيه - [00:24:40](#)

المقصود ان الايمان يتفاوت وهذا امر يدرك بالحس كما انه يدرك بالنصوص ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا بل وكان نوره
ظاهرا لا باطنا اعطي نورا ظاهرا مآله الى الظلمة والذهاب - [00:25:03](#)

والنور الظاهر كونه يصلي في الظاهر ويزكي ويجاهد والا قلبه مظلم ليس فيه ايمان وانما يفعل هذه للدفع عن نفسه وهؤلاء يسمون
يسمون انفسهم العقلاء لانهم يداجون المؤمنين. وينافقونهم يظهرون انهم معهم - [00:25:25](#)

وهم في الخفاء عليهم يودون ان يضعفوا وان ينتصروا الكفر عليهم والنفاق هو اظهار الخير وابطال الشر اظهار الايمان وابطال الكفر
وقسم العلماء النفاق الى قسمين نفاق اعتقادي هو نفاق عملي - [00:25:53](#)

والنفاق الاعتقادي جعلوه ستة اقسام كل قسم من هذه الستة يكفي ان يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار. نسأل الله العافية
هذه الاقسام احدها بغض الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:23](#)

من كان مبغضا للرسول صلى الله عليه وسلم فهو المنافق النفاق الاكبر ولا ينفعه عمل مع ذلك كيف اذا كان موقظا لله كيف يكون؟ كن

اعظم ان يكون مبغضا لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:26:48](#)

الثالث ان يكون مبغضا لبعض ما جاء به الرسول يعني اقل من هذا ومع ذلك يكفيه في هلاكه الرابع ان يفرح بانخفاض دين الرسول الله عليه وسلم فرح بان الدين الاسلامي - [00:27:13](#)

قد انتصر عليه الكفر ظهر فهو منافق النفاق الاكبر خامس ان يفرح لظهور الكفر على الدين الاسلامي او بعضه وبعض هذه الامور مثل الكل مثل كلها مثل كل وان عمل به - [00:27:38](#)

وين عمل في الظاهر وقد ذكر الله جل وعلا في صفات هؤلاء انهم اذا كانوا مع الناس عملوا واذا كانوا وحدهم لم يعملوا وانهم اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى. وانهم لا يذكرون الله الا قليلا - [00:28:06](#)

يراؤون الناس يعني عملهم لاجل مراعاة الناس وذكر جل وعلا من صفاتهم اشياء يعجب لها الانسان من حسن المنظر والفصاحة واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم يعني لهم مناظر ولهم اجسام ولهم - [00:28:27](#)

ابهاث وان يقولوا تسمع لقولهم يعني عندهم فصاحة وعندهم بلاغة اذا قالوا سمعت قولهم لفصاحتهم وبلاغتهم ثم ذكر انهم مثل الخشب المسندة يحسبون كل صيحة عليهم يعني كلما جاء امر - [00:28:50](#)

مخوف وجدتهم اشد الناس خوفا عندهم هلع وخوف ابونا عليه وقوله جل وعلا في وصفهم انه مثل الخشب المسندة لان الخشب اذا كانت مسندة لا خير فيها ولا نفع فيها - [00:29:15](#)

يكون عبء على غيرها عد على ما سدت عليه لما اذا كانت في حائط او كانت في منبتها هذا يدل على انهم لا خير فيهم اصلا وانما هم وليس امر على المسلمين من المنافقين - [00:29:32](#)

وكم وصفهم الله جل وعلا في سورة اه التوبة كما قال الصحابة لم يزل يقول ومنهم ومنهم حتى فضحهم ولهذا يسمونها الفاضحة هذه السورة الفاضحة لانها فضحت المنافقين المنافقون كلما قوي الاسلام كثروا - [00:29:54](#)

واذا ضعف الاسلام ظهروا يظهرون يظهروا ما في نفوسهم لانهم يأمنون من السيف من سيف الحق يقولون ما في قلوبهم اما النفاق العملي فجعلوه خمسة اقسام وهي اذا حدث كذب - [00:30:20](#)

واذا خاصم فجر واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا ايضا خاصة الفجر اذا خاصم فجره واذا حدث كذبا واذا اؤتمن خان واذا عاهد غدر واذا واذا ايش اي نعم - [00:30:46](#)

نعم اذا وعد اخلف خمسة هذه الامور الخمسة لا تجتمع جميعا الا في منافق النفاق الاعتقادي ان كونه يكون واحدة منها في انسان او اثنتين سيكون فيه هذه الخصلة او الخصلتين من النفاق - [00:31:14](#)

ولا يلزم ان يكون خارجا من الدين الاسلامي او انه منافق والنفاق الخالص المكفر لا يلزم بل هو لما غلب عليه ان كان الخير والحق يغلب عليه فهو من اهله. الا انه يؤخذ - [00:31:43](#)

اما اذا اجتمعت هذه الامور الخمس في انسان فهو منافق نفاقا خالصا كما جاء في الحديث من كن فيه فهو منافق نفاقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن فيه خصلة من النفاق حتى يدعها - [00:32:04](#)

حتى يدعه وهذا دليل على انه اذا ترك ذلك من النفاق من الصفات التي ذكرها الله جل وعلا في هؤلاء يعني المنافقين نفاق الاعتقاد انهم يموتون على ما كانوا عليه - [00:32:28](#)

ويبعثون على النفاق فاذا وقفوا بين يدي الله يحلفون له انهم مؤمنون وانهم صادقون يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء هذا عجيب يعني الى الان صار نفاقهم موجود - [00:32:56](#)

وهم بين يدي الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء هذي توجد في غير المنافقين الكفار يعترفون يقرون وان كان هناك احوال لبعض الكفار - [00:33:19](#)

فيه احوال في بعض المواقف ينكرون انكار ما هو ينافقون ينكرون يقول لعل الانكار يفيد فينكرون ويحلفون يقول والله ما كنا مشركين والله ربنا ما كنا مشركين لكن ما ينفعهم وبعض العصاة ينكر ايضا - [00:33:45](#)

في بعض المواقف قل يا ربي ما عملت هذه الامور يعني كتبت علي الحفظة شيء لم اقله ولم افعله اذا قيل له ان هناك حفظة شهود عليك يقول ما ارضى - [00:34:09](#)

فيقول الله جل وعلا باي شيء ترضى يقول لا ارضى الا بشهود من نفسي عند ذلك يختم على فيه فيقال لاعضائه تكلمي وتتكلم الاعضاء بكل ما فعلت الرجل تقول تناولت اه مشيت واليد تقول تناولت - [00:34:30](#)

هكذا السمع يقول سمعت والبصر يقول شاهدت والجلود كذلك تنطق ثم قال جل وعلا حتى اذا ما جاءوها يعني اذا النار حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون - [00:34:55](#)

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انفق كل شيء وهو خالقكم اول مرة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون - [00:35:19](#)

وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم هذا كلام من هذا كلام رب العالمين يخبرنا جل وعلا ان جلود بعض عباده تتكلم به. يوم القيامة يقول هذا وهكذا يعني احوال القيامة - [00:35:43](#)

في بعض الناس تختلف اما جملة اكثر الخلق فلا يستطيعون انكارا بل من اول الامر يقر بانهم كفروا لانه خالفوا على كل حال المنافقون يكونون في الموقف مع المؤمنين لأنهم كانوا معهم في الدنيا - [00:36:08](#)

ثم بعد ذلك اذا جاء الحساب وصل بينهم وسار المؤمنون الى جنات اعداها الله لهم وحيل بينهم وبين المنافقين ويصبح المنافقون ينادونهم الم نكن معكم يعني في الدنيا قولون بلى - [00:36:40](#)

ولكن ماذا صار ماذا كنتم فلهذه الامور التي اخبرنا ربنا جل وعلا انها تقع لابد من مشاهدتها واذا جاءت وشوهدت فهذا تأويلها يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه. لقد جاءت رسل ربنا بالحق - [00:37:07](#)

وضرب الله عز وجل لهذا النور لهذا النور لهذا النور ومحله وحامله ومادته مثلا بالمشكاة وهي القوة في الحائط فهي مثل الصدر وفي تلك المشكاة زجاجة من اصفى الزجاج حتى شبهت بالكوكب الذي في بياضه وصفائه - [00:37:32](#)

وهي مثل القلب وشبهه بالزجاج لانها جمعت اوصافا هي في قلب المؤمن لانها جمعت اوصافا هي في قلب المؤمن. وهي الصفاء والرقعة والصلابة. فيرى الحق والهدى بصفائه. وتحصل منه الرأفة والرحمة - [00:37:57](#)

والشفقة برقته ويجاهد اعداء الله تعالى ويغلظ عليهم ويشدد بالحق ويصلب فيه بصلابته ولا تبطل صفة منه صفة اخرى. ولا تعارضها بل تساعد وتعاوضها. قال الله تعالى اشداء على الكفار رحماء - [00:38:14](#)

وبينهم وقال تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم؟ ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. وقال تعالى يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وفي الاثر القلوب الية الله في ارضه. فاحبوها - [00:38:33](#)

فيه ارقها واصلبها واصفاها وبايزاء هذا القلب قلبان مذمومان على طرفي نقيض احدهما قلب حجري قاس لا رحمة فيه ولا احسان لا رحمة فيه ولا احسان ولا بر. ولا صفاء له. ولا صفاء له يرى به الحق. بل هو جبار جاهل. لا علم له بالحق ولا - [00:38:53](#)

رحمة فيه للخلق وبازائه قلب ضعيف مائي ولا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل كل صورة وليس له قوة حقد وليس له قوة حفظ تلك الصور. ولا قوة التأثير في غيره. وكل وكل ما خالطه اثر فيه من قوي وضعيف - [00:39:19](#)

وطيب وخبيث. على كل حال القلوب هذه وصفها ليس لذاتها وانما لما يكون فيها من الايمان والنور في تفاوت الايمان والنور تكون بهذه المثابة والا سائر القلوب ليس حجري الحديد - [00:39:39](#)

لان الله يقول جل وعلا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم ذكر ان الحجارة منها اشياء ما تكون في هذه القلوب منها ما يهبط من خشية الله - [00:40:04](#)

منها ما يتصدع وتخرج منه يخرج منه الماء والقلب ما يكون كذلك ويقول جل وعلا في اية اخرى لو انزلنا هذا القرآن على جبل ان رأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - [00:40:20](#)

هذا يقوله جل وعلا بعد قوله ولا تكونوا كالذين ايش نسوا الله فانساهم انفسهم يعني ان هذا الذي ينسى ذكر الله وينسى امره ونهيه

ينسى نفسه فيصبح قلبه اقصى من الجبل - 00:40:39

اقسم للجبل والا لو انزل القرآن على جبل كيف يكون رأيته خاشعا متصدعا متفطرا متشققا من خوف الله وخشيته والقلوب كثير منها يسمع هذا القرآن يتلى عليه وهو يفهم يفهم معنى الكلام - 00:41:02

مع ذلك ما يتأثر يعني يزل عن الخطاب كما يزل المطر عن الصفا كأنه ما فيه اي اثر آآ القلوب في الواقع بيد الله من وهب الله جل وعلا له الايمان - 00:41:25

والمعرفة والخشية فضل من الله اما الانسان ما يستطيع ان يجعل قلبه خاشعا رقيقا قلبا في الايمان في الحق لا يجعله ولكن يملك الاسباب الاسباب بيد الانسان انما تكون الامن يكون الامر من اول وهلة - 00:41:50

اذا قبل عن الله جل وعلا من اول الامر وخضع لله وذل له واتبع امره واجتنب نهيه فان الله يزيده يزيده خيرا وفضلا ثم يحبب اليه الايمان ويزينه في قلبه - 00:42:21

ويكره اليه الكفر والفسوق والعصيان ويجعله راشدا فضلا من الله ونعمة هذا كله فضل الله ونعمته الانسان ما يستطيع ان يخلق في قلبه هذه الاشياء وانما عليه ان يطلبها من الله - 00:42:44

السبب الذي يملكه الانسان هو الطلب الطلب والخضوع والذل لله جل وعلا يطلبه كما انه يقول يا من يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ويا من يحيي الارض بعد موتها - 00:43:03

اسأله ان يحيي قلبه ويخضع له ويدل له الله كريم اذا سئل والح عليه الانسان بصدق لن يخيبه ابدًا سوف يعطيك الله كريم يدعو يدعو عباده لان يسألوا ليعطيهم ولكن العباد يشهدون على الله - 00:43:25

يشردون لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم كلكم يدخل الجنة الا من ابى قيل ومن يأبى؟ هل في احد يأبى ان يدخل الجنة؟ يقال تعال ادخل الجنة ويقول لا - 00:43:55

لا يمكن قال صلى الله عليه وسلم من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى الامر من اول الامر معلق باول وهلة فانه جل وعلا يقول ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:44:12

قوله كما يعني جزا جزاء لانهم ردوا الحق اول الامر وقلبت افئدتهم وابصار ويقول في الاية الاخرى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يعني صار الجزاء على العمل اما اذا اطاعوا واتبعوا ولم يردوا الحق فان الله يزيدهم خيرا وفضلا - 00:44:40

ولهذا يقول العلماء ليحذر الانسان اشد الحذر من رد الحق ولو كان يسيرا اذا قيل له الله يقول كذا او رسوله يقول كذا فليسقي لذلك ويلزم واذا بين له معنى - 00:45:08

كلام الله وكلام رسوله ليشكر المبين ويحمدوا لانه فضل من الله ساقه له. وان كان بغيظا له لانك لا تقبله لانه قاله هذا الشخص لا لانه حق لما اذا رده الانسان فانه يخاف عليه - 00:45:31

يخاف ان يزيغ قلبه قال فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ويقول جل وعلا في الاية الثالثة فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وهنا يخالفون عن امره - 00:45:56

يقول العلماء لما جاء معدا هذا الفعل معذب به عن دل على ان الامر في ذلك وان انه ليس كثير وليس عظيما وان كان يسيرا وان كانت المخالفة يسيرة ولهذا جاء - 00:46:19

استئذان كونهم يكونوا جميعا ثم قد ينصرف الانسان بلا استئذان اذا استئذان الرسول صلى الله عليه وسلم اه يقول الامام احمد على هذه الاية لما قيل له ان قوما يصح عندهم الحديث - 00:46:39

ويتركونه ويأخذون بقول سفيان ان سفيان الثوري رحمه الله من الائمة الكبار ومن الفقهاء العظام وكان له اتباع ولكن اندثر مذهبه بعدم تدوينه وكن له لم يكن له اصحاب قيل له ذلك فقال عجب لقوم - 00:47:04

يعرفون السند وصحته يذهبون الى قول سفيان والله جل وعلا يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. ثم قال تدري ما الفتنة الفتنة الشرك - 00:47:33

لعله يرد بعض قول الرسول صلى الله عليه وسلم فيزيغ قلبه فيهلك هكذا يفهم السلف ان رد الحق امره خطير وان كان قليلا ليس سهلا خطير جدا وكذلك اذا دعي الانسان الى الحكم - [00:47:52](#)

في شرع الله عليه ان يذهل وينقاد ويقول سمعا وطاعة انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله يحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا هذا الذي ينبغي ان يقول - [00:48:19](#)

يحذر الانسان ان يقال ان يقال له نذهب الى حاكم الشرع الى الشرع تتحاكم يقول لا اذهب ائتني بجندي انا ما اذهب يحذر ان يقع في مثل هذا فان هذا خطر - [00:48:38](#)

خطر عظيم لان هذا الرجل يدعوك الى حكم في الشرع ما هو الى قانون والى شيء اخر فاذا قال انسان لآخر نذهب الى المحكمة تتحاكم القاضي قاضي الشرع يجب ان يكون سمعا وطاعة ما دام الذي يحكم هو الشرع - [00:48:55](#)

سمع وطاعة ولا يقول اذهب ائتني بجندي او اشخني ما يجوز هذا ليس هذا من شأن المؤمنين وهذا فيه خطر في خطر على ايمان الانسان والمقصود ان الانسان يملك الاسباب - [00:49:19](#)

والاسباب اذا تركت من اول الامر قد تجر الى ما هو اعظم يكون الانسان بسبب فعله محروما الايمان نسأل الله العافية وفي الزجاج مصباح وهو النور الذي في الفتيلة. وهي حاملته ولذلك النور مادة. وهو زيت قد عصر من زيتونة في اعدل الاماكن تصيبها - [00:49:38](#)

شمس اول النهار واخره فزيتها معنى قوله لا شرقية ولا غربية يعني ليست اه تكون مستورة عن الشمس في اول النهار ستكون غربية ولا مستورة عن الشمس في اخر النهار فتكون شرقية - [00:50:07](#)

بل تصيبها الشمس في طلوعها وغروبها وبهذا يحصل الصفا ويعتدل زيتها قد يقول مثل قائل ان الكهرباء اصفى من الزيت الزيت فيقال الكهرباء ما كان معروفا في وقت نزول الوحي - [00:50:31](#)

وانما المعروف هذا فمثل لهم جل وعلا باعلى ما يعرفونه. شاهدونه ثم هو تابع لذلك فزيتها من اصفى الزيت وابعده وابعده من الكدر حتى انه ليكاد من صفائه يضيء بلاء نار فهذه مادة نور - [00:50:57](#)

وكذلك مادة نور المصباح الذي في قلب المؤمن هو من شجرة الوحي التي هي اعظم الاشياء بركة وابعدها من الانحراف بل هي اوسط الامور واعدها وافضلها لم تنحرف انحراف النصرانية ولا انحراف اليهودية بل هي وسط بين الطرفين المذمومين - [00:51:19](#)

فهذه المادة مصباح الايمان في قلب المؤمن ولما كان ذلك زيت قد اشتد صفاؤه حتى كاد ان يضيء بنفسه ثم خالط النار فاشتد به فاشتد بها اضاءته وقوية مادة الضوء بالنار كان ذلك نورا على نور. وهكذا المؤمن قلبه مضىء يكاد يكاد - [00:51:40](#)

الحق بفطرته وعقله. ولكن لا مادة له من نفسه. فجاءت مادة الوحي. فباشرت قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورا بالوحي على نوره الذي فطره الله تعالى عليه وفي الاية ذكر انوارا ثلاثة الواقع - [00:52:06](#)

نور الزجاجة ونور الزيت الصافي ونور الذي يكون في الزجاجة فانه يزيدها نورا هذا هو مثل القلب مؤمن فانه بفطرته وبالوحي والايمان الذي ينبت فيه من الوحي تكون هذه الانوار الثلاثة - [00:52:25](#)

فاجتمع له نور الوحي الى نور الفطرة نور على نور. فكاد ينطق بالحق وان لم يسمع فيه اثرا ثم يسمع الاثر مطابقا لما شهدت به فطرته فيكون نورا على نور فهذا شأن المؤمن يدرك الحق بفطرته مجملًا ثم - [00:52:54](#)

ويسمع الاثر جاء به مفصلا فينشوي ايمانه ايمانه عن شهادة الوحي والفطرة فليتأمل اللبيب هذه الاية العظيمة ومطالبة طبقتها لهذه المعاني الشريفة وذكر سبحانه وتعالى نوره في السماوات والارض ونوره في قلوب عباده المؤمنين النور المعقول المعقول المشهود - [00:53:14](#)

والقلوب والنور المحسوس المشهود بالابصار. الذي استنارت به اقطار العالم العلوي والسفلي. فهما نوران عظيمان واحدهما اعظم من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان او موضع لم يعيش فيه لم يعيش فيه ادمي ولا غيره. لان الحيوان انما يتكون حيث النور - [00:53:38](#)

وموضع الظلمة لا التي لا يشرق عليها نور. لا يعيش فيها حيوان ولا يتكون البتة وكذلك امة فقد فيها نور الوحي والايمان مينة وقلب
فقد منه هذا النور ميت ولا بد لا حياة له البتة - [00:54:01](#)

كما لا حياة للحيوان في مكان له نور فيه والله سبحانه وتعالى يقرن بين الحياة والنور كما في قوله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه
وجعلنا له يمشي به في الناس - [00:54:19](#)

كمن مثلوا في الظلمات ليس بخارج منها وكذلك قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وقد قيل ان الضمير في جعلناه عائدا الى الامر. وقيل - [00:54:36](#)

الكتاب وقيل للايمان والصواب انه عائد الى الروح. اي جعلنا ذلك الروح الذي اوحيناه اليك نورا. فسماه روحا لما يحصل به من الحياة
وجعله نورا لما يحصل به من الاشراق والاضاءة وهما متلازمان فحيث وجدت هذه الحياة - [00:54:56](#)

هذه الروح وجدت الاضاءة والاستنارة وحيث وجدت الاستنارة والاضاءة ووجدت الحياة فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميت
مظلم. كما ان من فارق بدنه رح الحياة فهو هالك مظلم. فلهذا يظرب سبحانه وتعالى - [00:55:16](#)

قال المثليين المائي والناري معا لما يحصل بالماء من الحياة وبالنار من الاشراق والنور كما ضرب ذلك في اول سورة البقرة بقوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم - [00:55:34](#)

ثم تركهم في ظلمات لا يبصرون. وقال جل جلاله ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم. لان النار فيها الاحراق والاشراق فذهب بما فيه من
الاضاءة والاشراق وابقى عليهم ما فيه من من الازى والاحراق - [00:55:54](#)

وكذلك حال المنافقين ذهب نور ايمانهم بالنفاق وبقي في قلوبهم حرارة الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم وقلوبهم قد
صليت بحرهما واذاها وسمومها. ووهجها في الدنيا فاصلاها الله تعالى اياها يوم القيامة - [00:56:11](#)

نارا موقدة تطلع على الافئدة فهذا مثل من لم يصحبه نور الايمان نور الايمان في الدنيا. بل خرج منه وفارقه بعد الاستظاء به. وهو
حال المنافق عرف ثم واقر ثم جحد فهو في ظلمات اصم ابكم اعمى كما قال تعالى في حق اخوانهم من الكفار والذين - [00:56:32](#)

كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات. وقال تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء سم بكم عمي فهم لا
يعقلون. وشبه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور. بعد ان اضى لهم بحال - [00:56:56](#)

لنار وذهاب نورها عنه بعد ان ضات ما حوله. لان المنافقين بمخالطتهم المسلمين وصلاتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم القرآن
ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومنازة قد شهدوا قد شاهدوا الظوء ورأوا النور عيانا - [00:57:16](#)

ولهذا قال الله تعالى في حقهم فهم لا يرجعون اليه لانهم فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا به واستناروا فهم لا يرجعون وقال تعالى في
حق الكفار فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا فيه ولا استناروا به. بل لا - [00:57:36](#)

في ظلمات الكفر صم بكم عمي فسبحان من جعل كلامه لادواء الصدور شافيا والى الايمان وحقق وحقايقه مناديا الى الى الحياة
الابدية والنعيم المقيم داعيا. والى طريق الرشاد هاديا لقد اسمع منادي الايمان لو صادف اذانا واعية وشفقت مواعظ القرآن لو وافقت
قلوبا خالية ولكن عصبت على القلوب - [00:57:56](#)

تهوية الشبهات والشهوات فاطفأت مصابيحها وتمكنت منها ايدي الغفلة والجهالة. فاغلقت ابواب رشدنا واضاعت مفاتيحها. وران
عليها عليها كسبها فلم ينفع فيها الكلام وسكرت بشهوات الغي وشهادة الباطل فلم تصغ فلم تصغ بعده - [00:58:25](#)

يا منام ووعظت بمواعظ انكى فيها من الاسنة والسهام ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة واسر الهوى وما لجرح بميت ايلام والمثل
الثاني المائي قول الله تعالى او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق. يجعلون اصابعهم في اذانهم من - [00:58:47](#)

الصواعق يا حذر الموت والله محيط بالكافرين. الصيب الذي يصوب من السماء ان اي ينزل منها بسرعة وهو مثل القرآن الذي به حياة
القلوب كالمرط الذي به حياة الارط والنبات والحيوان - [00:59:12](#)

ادرك المؤمنون ذلك منه وعملوا ما يحصل به من الحياة لا خطر لها ما يحصل بهم من الحياة لا لا خطر لها. فلم يمنعهم منها ما فيه من
الرعد والبرق - [00:59:29](#)

وهو الوعيد والتهديد والعقوبات والمثلثات التي حذر الله بها من خالف امره واخبر انه منزلها بمن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما فيه من الاوامر الشديدة كجهاد الاعداء والصبر على الامر او الاوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف ارادتها فهي -
00:59:43

كالظلمات والرعد والبرد ولكن من علم مواقع الغيث وما يحصل بهما الحياة لم يستوحش بما معه من الظلمة والرعد والبرق بسم الله الرحمن الرحيم فضيلة الشيخ ولله متحرك وهل هو محيط بالكون كله - 01:00:04

الكلام هذا من كلام اهل البدع الله جل وعلا لا يوصف الا بما اوصى به نفسه ولا يجوز انه يسأل عن الاشياء التي لم ترد وانما هي في كتب اهل البدع - 01:00:26

وانا متحرك فلا يجوز ان يقال هذا ولا ان ينفع. لا ان يثبت ولا ان ينفع حتى يرد نص بذلك ونكتفي بما ورد ما ورد في النصوص الله عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 01:00:43

ان الله لا يوصف الا بما اوصى به نفسه او وصى به رسوله صلى الله عليه وسلم لا بعقل ولا بقياس لانه ليس كمثله شيء ولانه غيب جل وعلا اذا وجد هذان الامران - 01:01:05

كونه ليس كمثله شيء فيقاس عليه هو انه غيب لم يشاهد فيتوقف الامر على الوحي يجب ان يوقف عن ذلك. اما كونه محيط فنعم الله جل وعلا محيط بكل شيء - 01:01:23

ما اخبر الله جل وعلا عن نفسه هذا ورقة يقول انه فيها احد اخوان القاعة يقول انها وضعت في بيته فيها يقول انها من خادم الروضة احمد وان فيها انه شاهد الرسول صلى الله عليه وسلم - 01:01:42

انه قال كذا وكذا هذا كذب مفترى وهذا كذاب اشر من ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل مثلا الذي ما ينشر هذه الورقة انه يصاب بكذا وكذا وانه يتوعد بكذا وكذا - 01:02:09

وان الذي ينشرها يحصل له كذا وكذا نور وهذه هذه من زمان وهي تروج قبل عشرين سنة وهي تروج هنا وفي غير هذا المكان وقد كتب عليها سماحة الشيخ عدة آ - 01:02:30

فتاوى ونشرت ولكن عجيب ان الباطل له له اهل وله انصار وله مروجون انه باطل وهذا من اشد الذنوب واعظمها الذي تقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لو قدر لو قدر على سبيل الفرض وهو ما لم يقع - 01:02:51

انه رأى رؤيا فالرؤيا لا يثبت فيها احكام ولا يقال انه انه يموت كذا على غير الاسلام وانه في رؤيا لو ان الساعة انها تأتي او ان هذه الورقة يجب انها تنشر والذي ما ينشرها يصيبه كذا وكذا - 01:03:15

لا يجوز الانسان انه مثلا ينطلي عليه مثل هذا الكذب الواضح اذا وجد مثل هذا يجب ان يحذر منه من مثلا قد يغتر ان بعض الناس قد يغتر اذا قيل له انه رأى - 01:03:35

رأى الرسول صلى الله عليه وسلم وانه قال كذا ان الرؤيا قد تكون من الشيطان قد يكون رأى شيطانا يظله يناسبه فامره بالاوامر التي ذكر فضيلة الشيخ الله سبحانه وتعالى امر الملائكة بالسجود لادم - 01:03:54

وابليس من الجن فلماذا عاقبه الله وهو لم يكن مأمورا لماذا ايش فلماذا عاقبه الله وهو لم يكن مأمورا بالسجود الله خرج عن السجود يعني الله جل وعلا وجه الامر اليهم جميعا وهو منهم - 01:04:18

والجن يطلق على الملائكة وغيرهم لان الجن لمن يجتن ويغيب ويختفي الملائكة لا يشاهدون من ذلك سواء كان لانه كان معهم متعبد معهم وان كان اصله ليس من اصلهم لانه خلق من شواظ من نار - 01:04:42

والملائكة خلقت من النور ان كان بينهم فتار لكن كان مكلفا ومتعبدا وهو مع الملائكة اما الاقوال التي يذكرها بعض المفسرين عن اهل الكتاب لا يعتمد عليها لا يجوز ان نعتمد عليها - 01:05:10

وانما نعتمد على ما قاله الله جل وعلا الامر وجه اليه مع الملائكة فالملائكة اطاعوا وهو ابي وكفر الامر واضح يجوز ما يجوز ان الانسان يتردد في مثل هذا - 01:05:36